

الوافي في الوفيات

وكتبت أنا إلى الشيخ صدر الدين وقد ورد من الحجاز سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة إلى دمشق وقصد العود إلى اليمن فسأله الإقامة أهله وأصحابه فأبى عليهم وصمم وذكر من إحسان الملك المجاهد إليه ما أوجب أن أسلمنا إليه المقادة وتركناه وما أرادته : من البسيط .

يا من أباغ دمشق الشام باليمن ... وقد السير لا يلوي على سكن .
ما كنت أحسب إنساناً سواك رأى ... جنات عدن فعداها إلى عدن .
هذا وكم نلت من ساحاتها وطراً ... وكم عمرت بها في اللهو من وطن .
وكم رشفت سلفاً من أقاح فم ... وكم رأيت بها بدراً على غصن .
وكم ظفرت بمن لولا محاسنه ... ولطفه خلت الدنيا من الفتن .
وما برحت امرءاً فينا أخا حكم ... وكل أفعاله تجري على سنن .
فكيف تخدع عن هذي المحاسن أو ... تجوز العذل فيها منك في أذن .
لكن عذرك باد في الرجوع إلى ... الملك المجاهد مولانا أبي الحسن .
ابن المؤيد ذي البطش الشديد هزب ... ر الدين داود رب الفضل والمنن .
ابن المظفر بالأعداء يوسف لا ... جفت مضاجعه هطالة المزن .
ابن الملك الذي قاد العساكر ... نور الدين والنصر معه انقاد في رسن .
العارض الهتن ابن العارض الهتن ... ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن .
ملوك بيت إلى أيوب نسبته ... أكرم بيت على تقوى الإله بني .
أيامهم للورى نور بلا ظلم ... والظلم لو حل في أفنائهم لفني .
قد ذلوا كل صعب من سياستهم ... بالمرهفات أو الخطارة اللدن .
سلوا السيوف فسلوا من ضمائرهما ... ما كان فيها على الأعداء من إحن .
كم وردوا خد أرض من عدوهم ... وقوموا أوداً من قامة الزمن .
وكم أسالوا دماً في يوم حربهم ... فخصبوا السيف لما زينوا اليزني .
وأنت عندك من كل البضائع في ... شتى علوم الورى والسوق باليمن .
فليس ينكر أن تهدي نفائسها ... لمن غدا يبذل الغالي من الثمن .
من راح يعرف ما استصحت من درر ... بل عنده ضعف ما تهديه من حسن .
وفضله في علوم الناس فض له ... ختم البدائع فاستفتيه وامتنن .
تجده بحرا وحبراً في فوائده ... تزي فصاحته بالقالة اللسن .
وكفه وكفه بالجود متصل ... فكل من هو في تلك الديار غني .

نام الأنام بعدل طاب عيشهم ... به فهم من جنى الجنات في جنن .
يعنى بفضل قضايا كل مشكلة ... حتى يفرق بين الماء واللين .
دع الملوك الكرام الذاهبين فه ... ذا سيف الإسلام لا سيف ذي يزن .
ومن تكن هذه الأوصاف سؤدده ... تجب مدائحه في السر والعلن .
فاحث لأبوابه العليا بنات سرى ... في البر بالعيس أو في البحر بالسفن .
واسعد برؤيته وابشر بطلعته ... واملأ جفونك بعد السهد بالوسن .
ففي تعز تعز النفس منك متى ... حلت وتغسل ما لاقيت من درن .
فاذكر هناك محباً لم يخنك ولا ... تنس الوفاء له إن كنت ذا شجن .
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن .
علي بن دبيس .

أبو الحسن الموصلي النحوي علي بن دبيس النحوي الموصلي أبو الحسن . قرأ النحو على ابن
وحشي صاحب ابن جنبي وأخذ عنه زيد مرزكه الموصلي . وهو مذكور فيما تقدم من حرف الزاي .
ولأبي الحسن هذا شعر يصف فيه قواداً : من الوافر .
يسهل كل ممتنع شديد ... ويأتي بالمراد على اقتصاد .
فلو كلفته تحصيل طيف ال ... خيال ضحى لزار بلا رقاد .

صاحب الحلة